

## المحاضرة الثانية: تعريفات: القصيدة، الأرجوزة، المعلقة، الحولية، الملحمة، النقيضة، اليتيمة، البيت.

### مقدمة:

لكلّ علم مصطلحاته، ولعلم العروض مصطلحاته التي تأسس عليها، وهذه المصطلحات بمثابة المفاتيح التي تزيل عنه اللبس والغموض في كثير من قضاياها. وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي مصطلحات علم العروض واستمدها من البيئة العربية التي نشأ فيها الشعر العربي ونما وازدهر. ومن هذه المصطلحات: تعريفات: القصيدة، الأرجوزة، المعلقة، الحولية، الملحمة، النقيضة، اليتيمة، البيت..

### 1. تعريف القصيدة:

القصيدة لغة: فعلية بمعنى فاعلة؛ إذ إنها قاصدةٌ تبيّن المعنى الذي سيقّت له، وقيل: بمعنى مفعولة، إذ الشاعر يقصد تأليفها وتهذيبها.

واصطلاحاً: مجموع أبيات من بحر واحد، مستوية في عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع .

فلا تسمى (قصيدةً) الأبيات الشعرية التي من بحور متعددة، ولا الأبيات الشعرية التي من بحر واحد ولكنها غير مستوية في عدد الأجزاء؛ أي: بعضها تام وبعضها مجزوء، ولا الأبيات التي من بحر واحد والمستوية في عدد الأجزاء، ولكنها غير مستوية في الأحكام، أي: تكون من بحر الكامل التام – مثلاً – وبعضها ضربه صحيح وبعضها ضربه مقطوع ...

ومقدار القصيدة : سبعة أبيات فما فوق. فإذا كانت الأبيات أقل من سبعة إلى ثلاثة فالعرب تسميها: قطعة، وتسمي البيت الواحد: بيتين، والبيتين: ثنقة.

### 2. تعريف الأرجوزة:

الأرجوزة في الشعر العربي قصيدة من بحر الرجز. وهو شعر يسهل في السمع ويقع في النفس لحنه. كما أنه نوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه مفرداً، وتسمى قصائده أراجيز، واحدها أرجوزة. والأرجوزة غير القصيدة، لأن القصيدة يكون البيت فيها مكوناً من مصراعين. والشعر العربي كله إما رجز وإما قصيد. ويسمى

ناظم الرجز راجزاً، أما قائل القصيد فيسمى شاعراً. قال الشاعر:

أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَرِيضًا      كَلًّا أَجِيدُ مُسْتَرِيضًا

والرجز بحر من بحور الشعر معروف، وزنه التام كما يلي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن  
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويأتي تاماً ومثاله:

ما هاج أحرزنا وشجواً قد شجا      من ظلل كالأحمي أنهما

فإذا ذهب منه جزء سُمِّي مجزوءاً، وهو الذي يبقى على أربع تفعيلات. ولأحمد شوقي أرجوزة مشهورة من هذا النوع أولها:

لي جدّة ترأف بي      أحنى عليّ من أبي

فإذا بقي على ثلاث تفعيلات سُمِّي مشطوراً. ومنه أرجوزة لحافظ إبراهيم يقول فيها:

تحية كالورد في الأكمام      أزهى من الصحة في الأجسام  
يسوقها شوق إليكم نامي      تقصر عنه همة الأقدام

فإذا بقي البيت على تفعيلتين سُمِّي منهوگاً، ومنه بعض أراجيز أبي نواس المشهورة التي يقول في إحداها:

إلهنا ما أعدلك      ملك كل من ملك  
لبيك قد لبيت لك      ما خاب عبد سالك  
أنت له حيث سلك      لولاك يارب هلك

وقد اختصت جماعة من الرُجّاز بهذا النوع من الشعر حتى إنهم لم ينظموا في غيره؛ منهم العجاج الراجز وابنه رؤبة. وكانوا ينظمون المدح والوصف وخلافه رجراً.

والنقاد مُجمعون على أن أول الشعر العربي هو الرجز. وقد يسمّيه بعض النقاد حمار الشعر؛ لأن كل شاعر يركبه لسهولته. ولسلسلة الأراجيز في النظم استفاد منها الناظمون في الشعر التعليمي، فنظم كثير من العلماء أراجيز مشهورة، كأرجوزة أبان بن عبد الحميد اللاحق في الفقه، وأرجوزة الشاطبي في القراءات، وأرجوزة ابن مالك (الألفية) في النحو التي يقول فيها:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم      اسم وفعل ثم حرف، الكلم  
واحد كلمة والقول عم      وكلمة بها كلام قد يؤم

وغير الأرجوزة يسمى الشعر.

أما في الأدب الغربي فالأرجوزة نمط شعري، منظوم بعناية. وللشعر النموذجي من هذا النوع ثلاثة مقاطع، كلها تتبع القافية نفسها، وتنتهي المقاطع الثلاثة بحاشية تسمى المقطع الأخير، والمقطع الأخير ينتهي بسطر

واحد ويتكرّر هو نفسه. يأتي تأثير الشعر ذي المقاطع الثلاثة من تكرار كلمات السجع وتكرار الموضوع الوحيد في العبارة المكررة.

تأصل الشعر ذو المقاطع الثلاثة في فرنسا في القرن الرابع عشر الميلادي، وأكبر شاعر في هذا المجال كان شاعر القرون الوسطى الفرنسي فرانسوا فيلون، وقد ترجم الشاعر الإنجليزي دانتي جابريل روزيني عام 1869م ترديد فيلون في المقاطع الشعرية للقصيد والحاشية (المقطع الأخير) الذي ينتهي بعبارة الترديد المشهورة: لكن أين ثلج السنة الماضية؟

الشعر ذو المقاطع الثلاثة يجب ألا يختلط بالقصيدة القصصية التي هي نموذج للشعر البسيط والتي عادة ما تروي قصة. الشعر ذو المقاطع الثلاثة هو أيضاً شكل موسيقي وقد استعمل الموسيقار البولندي فريدريك شوبان، الاصطلاح لأول مرة في القرن التاسع عشر، ليصف القطع المساعدة التي تلحق بالنص الغنائي المسرحي.

### 3. تعريف المعلقة:

○ كلمة معلقات هي الجمع لكلمة معلقة؛ والمشتقة من كلمة "علق"، وأما العلق فهو الشيء النفيس.

○ المعلقات من أجود قصائد الشعر الجاهلي، كتبها شعراء عُرِفوا بالتفوق في قول الشعر. وقد اختلف المؤرخون في عددها؛ فمنهم من يقول بأنها سبع معلقات، ومنهم من يرى أنها عشرة.

○ اشتهرت المعلقات بأنها أروع الأشعار التي كتبها العرب، وقد نَظَمَهَا أعظم شعراء العصر الجاهلي.

• جَمَعَت المعلقات أحسن ما كتب الشعراء في العصر الجاهلي، كما تضمنت كل مقومات القصيدة الناجحة؛ فضلاً عن أنها تميزت بالطول؛ فقد تميزت أيضاً بالبلاغة والثراء اللغوي، والإحساس والموسيقى الشعرية. ويُعتقد أنها كُتبت كلها في القرن السادس الميلادي.

### أسماء أطلقت على المعلقات:

○ قيل عن الذي جمعها هو (حمّاد الراوية)، ويقال إنه حين رأى زهد الناس في حفظ الشعر؛ قام باختيار هذه المعلقات، وبدأ يحثهم على حفظها والتغني بها.

○ ويقال إن (حماد الراوية) هو الذي أطلق عليها اسم **المعلقات**، وقد أطلق عليها أيضاً اسم **(السموط)**، والسموط هي القلائد التي تتزين بها المرأة.

○ وكانت المعلقات تسمى أيضاً باسم **(المذهبات)**؛ فيقال، مثلاً، عن معلقة امرئ القيس: مذهبة امرئ القيس.

○ كما أطلق عليها أيضاً **(السبع الطوال)**، نسبة إلى عددها، أو **(المشهورات السبع)** نسبة إلى شهرتها.

### سبب تسميتها بالمعلقات:

تعددت الآراء في سبب تسميتها بالمعلقات؛ ويرى **(ابن عبد ربه)** أن سبب تسميتها هو أنها كتبت بماء الذهب وعُلفت على أستار الكعبة.

أما **شوقي ضيف** قام بعض المفكرين فنفي هذه الفكرة، ورفض هذا الرأي بقوله: إن لغة العرب كانت متداولة بينهم عن طريق السماع، لكنهم لم يكتبوها ولم يعتمدوا على تدوين أشعارهم، حتى أن القرآن الكريم لم يكتب إلا بعد وفاة الرسول.

وبضيف: إن رأي الناس بأنها علفت على أسوار الكعبة ما هو إلا تفسير لاسم معلقات فقط، ولكن كلمة معلقات تعني المقلدات والسموط، ولا يشترط أن تكون معلقة على سور ليقال إنها معلقة، فاللفظ يحمل أكثر من معنى.

**الدكتور علي جواد** استبعد تعليق المعلقات على الكعبة لأنه لا توجد أخبار تذكر أنها علفت، حتى عند إعادة بناء الكعبة، وعند هدم الأصنام في عهد الرسول (ص)، فلم يشر أحد أنه كانت هناك أشعار معلقة على أستارها.

ومهما تعددت الآراء، إلا أنه ليس مستبعداً أن تكون قد علفت على أستار الكعبة، وذلك لأن العرب كانوا يعلقون المعاهدات والمواثيق التي تبرمها القبائل فيما بينها على الكعبة لقدسيتها عندهم، وليكون حفاً عليهم الالتزام بها، لذا فليس غريباً أن يكونوا قد قاموا بتعليق أغلى ما يملكون من شعر على أستارها.

### شعراء المعلقات:

اختلف مؤرخو الأدب في عدد المعلقات بين سبع وعشر، وفيما يأتي نقدم نبذة عن شعراء المعلقات العشر مع ذكر مطلع قصيدة كل واحد منهم، وبعضهم من الشعراء الصعاليك.

## 1. امرؤ القيس:

وهو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، اشتهر بشعر الغزل، والوصف، والبكاء على الأطلال.

• مطلع معلقة امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل :::: بسقط اللوى بين الدخول فحومل

## 2. طرفة بن العبد:

عُرف باسم الغلام القتيل لأنه قتل في عامه السادس والعشرين، واشتهر بأشعار الغزل، والحكمة والوصف.

• مطلع معلقة طرفة بن العبد

لخولة أطلال ببرقة نهمد :::: تلوح مباقي الوشم في ظاهر اليد

## 3. عبيد بن الأبرص:

عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر الأسدي، اشتهر بكتابة الشعر في وصف الديار والناقة والحرب، وبعض الملامح الفلسفية وأمور الحياة.

• ومطلع معلقة عبيد بن الأبرص

أفقر من أهله محبوب :::: فالفطيات، فالدنوب

## 4. الحارث بن حلزة

اشتهر بالشعر الملحمي والخطابي، والفخر والدفاع عن قومه بكبرياء وحكمة لا يشوبها غرور.

• مطلع معلقة الحارث بن حلزة

أدنتنا ببينها أسماء :::: ربّ ثاوٍ يملُّ منه الثواء

## 5. زهير بن ابي سلمى

والذي تميز بالأناة والهدوء، واتسم شعره بالوقار في المدح والفخر.

• مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ :::::: بِحَوْمَانَةِ الدُّرَاجِ فَالْمُنْتَلَمِّ

6. عنتره بن شداد:

هو عنتره بن عمرو بن شداد، أشهر فرسان العرب، تميزت أشعاره بالشجاعة والجرأة، واشتهر بحبه لمحبيته عيلة.

• مطلع معلقة عنتره بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَنْ مَتَرَدَّمٍ :::::: أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

7. النابغة الذبياني:

هو زياد بن معاوية، وهو المشهور بالاعتذاريات.

مطلع معلقة النابغة الذبياني:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدِ :::::: أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَمَدِ

8. لبيد بن ربيعة:

هو الشاعر الذي اعتزل الشعر بعد اسلامه وعاش حتى بلغ 90 عامًا، وقال عن سورة البقرة. "منحني الله هذه عوض شعري بعد أن أصبحت مسلمًا."

مطلع معلقة لبيد بن ربيعة

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا :::::: بِمِنَى تَأْبَدَ عَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

9. عمرو بن كلثوم:

عمرو بن كلثوم أحد أشهر الشعراء والفرسان بين العرب فهو شاعر قبيلة تغلب وسيدها، كانت معظم قصائده مليئةً بالحكم والعبير وكان أبناء القبيلة يحرصون على تعليمها لأبنائهم وهو صاحب المعلقة الأطول.

• مطلع معلقة عمرو بن كلثوم:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحْنَا :::: وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

10. الأعشى ميمون بن قيس:

هو صاحب أول قصة شعرية في العصر الجاهلي، واشتهر بالمديح والغزل.

• مطلع قصيدة الأعشى ميمون بن قيس

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ ::::: وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

4. تعريف الحولية:

هي

5. تعريف الملحمة:

الملحمة في "الموسوعة العربية العالمية": هي قصيدة قصصية طويلة، تدور حول بطولات فائقة لأشخاص غير عاديين في الحرب، أو في السفر.

وفي كثير من الملاحم الشعرية الأسطورية قد يكون البطل حسب اعتقاداتهم الوثنية نصف إله، أي: متولداً من إله وبشر، طبقاً لما يؤمنون به من خرافات، ويتناول كثير من الملاحم نشأة شعب أو نمو أمة من الأمم، وقد ألف الملاحم أناس مجهولون خلال زمن طويل، وإن كان هناك ملاحم أخرى ألفها مؤلف واحد، وتعود أقدم الملاحم الشعرية إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث كان يغنيها في البداية شعراء، يقومون في ذات الوقت بالعزف على آلة وترية، وكان المنشد يحفظ أوصافاً وحوادث وعبارات ومشاهد معينة، يمكن استخدامها في تأليف الأبيات.

في "موسوعة الويكيبيديا"، عرّفت الملحمة بأنها قصيدة قصصية شديدة الطول تعود عادة حول أعمال بطولية، ووقائع ذات دلالة لأمة من الأمم أو ثقافة من الثقافات.

ويفرق كاتب المادة بين نوعين من الملاحم: النوع القديم ك"ملحمة جلجامش" و"ملحمة الإلياذة" ل"هوميروس" الإغريقي، والنوع الأحدث أو الثانوي مثل "الإلياذة" ل"فرجيل" الروماني و"الفردوس المفقود" ل"جون ملتون" الإنجليزي. وهذا الأخير هو من إبداع أدباء كبار معروفين استخدموا له لغة أدبية راقية، ونسجوه عامدين على منوال تلك الملاحم القديمة، التي كانت في الأصل شفوية غير مكتوبة، وإن كان قد تم تسجيلها كتابةً ثم وصلت إلينا بعد ذلك.

## 6. تعريف النقيضة:

النقيضة، جمعها نقائض، وهي فن من فنون الشعر يقوم فيها الشاعر بالرد على شاعر آخر بقصيدة مماثلة، يلزم فيها الموضوع والبحر والروي نفسها التي نظم فيها الشاعر الآخر قصيدته، وكأنه يلجأ إلى هدمها وتفكيكها، واستبدالها بقصيدته.

ازدهر هذا اللون الشعري من خلال تلك المناظرات الشعرية التي كانت تجري بين الشعراء في الأسواق الثقافية، وفي مجالس الشعر والأدب، وكانت تدور في معظمها حول موضوعي الفخر والهجاء، حيث يستهدف الشاعر منهم قصيدة نظيره فينقض كل ما جاء في فحواها من مضامين فخره بقومه وصفاته وهجائه لصاحبه وانتقاصه من قدره وقدر قومه، ويستبدل بها مضموناً آخر يقضي له ولقومه بالفخر والعزة بينما يردّ النقيضة على صاحبه وقومه.

## 7. تعريف اليتيمة:

اليتيمة هي القصيدة التي لم ينظم شاعر ما قصيدة أخرى غيرها. واشتهر باليتيمة في الشعر العربي الشاعر سعيد بن حميد ويكنى بـ (دوقلة المنبجي)، وقد قيل بأن هذه القصيدة كانت سبباً مباشراً في قتل قائلها ومنشدها .  
وسميت ( اليتيمة ) بالقصيدة القاتلة ، وقد ذاع صيتها بهذا الاسم بعد أن سميت بأسماء أخرى كـ (دعد) نسبة الى إحدى ملكات اليمن السعيد بعد أن بقي اسم قائلها مجهولاً لسنين طويلة ... ( ولعل تسميتها باليتيمة لكونها وحيدة لا شبيه لها نظراً لقوة سبكها وروعة تشبهاتها ومعانيها وسلاسة صياغاتها ووضوح مقاصدها ) ... وقيل أيضاً بأن سبب تسميتها باليتيمة لأن قائلها لم يجري على لسانه من الشعر سوى تلك القصيدة .

وقصتها تقول: " إن ملكة في اليمن أو أميرة دعت الشعراء إلى التباري في مدحها ووصفها وذكر جمالها على أن تتزوج صاحب أجود قصيدة. وبينما شاعر اليتيمة في طريقه إلى اليمن. قابله آخر ولم تكن قصيدته تصل مستوى اليتيمة لا معنى ولا حكمة ولا لفظاً، فقتل صاحب اليتيمة وأخذ القصيدة وقصد ديار جميلة الجميلات الملكة اليمنية ليلقيها بين يديها لعلها تكون سبباً بالفوز بقلبها والزواج منها وهو الهدف المنشود .

وقف صاحبنا بين يدي الملكة وأخذ يلقي القصيدة التي كانت تصف الأميرة من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها .. والمفاجأة كانت عندما أنشد البيت:

إن تُتهمي فتهامة وطني ..... أو تُنجدي إن الهوى نجدُ

حينها صرخت الأميرة ( وابعلاه ... وابعلاه ... لقد قتل الرجل زوجي المرتقب ) وتجمع الحرس والحاشية وأخذوا يستفهمون ويتساءلون : ما الخبر ؟؟؟ فشرحت لهم أن شاعر القصيدة الحقيقي من تهامة لقوله ( أن تنتهي فتهامة وطني ... ) بينما منشدها من نجد حسب ما يوحى لسانه بذلك والشطر الثاني من البيت ... !!!فأمسكوا بالرجل المنشد وضيقوا عليه الخناق ... فاعترف بما حدث فقتلوه ... وللأسف لم يكن يُعرف اسم شاعر القصيدة الحقيقي قبل قتله ... بعض الأخبار أوردت اسماً آخر لشاعر القصيدة ... ولكن الأغلب أنها نسبت الى سعيد بن حميد المكنى بـ ( دوقلة المنبجي )

## 8. البيت الشعري؛ تعريفه وأقسامه:

تعريفه: هو الوحدة الأساس في القصيدة التي تتشكل من عدة أبيات.

### أقسام البيت الشعري:

يتكون البيت الشعري من مصراعين أو شطرين متساويين،

يسمى الشطر الأول منهما صدرًا ويسمى الشطر الثاني عجزًا،

و يسمى أول الصدر حشواً و آخره يسمى عروضاً،

كما أن أول العجز يسمى حشواً و آخره يسمى ضرباً.

مثال:

فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني      والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

الصدر: فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني.

العجز: والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ.

العروض: هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت.

الضرب: هو التفعيلة الأخيرة من عجز البيت.

الحشو: هو جميع تفعيلات البيت، ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.

يحمل الضرب القافية وهي المقطع الأخير الذي يتكرر في نهاية كل بيت، ويتشكل من ساكن أخير وساكناً قبله، ومتحرك قبله. مثل: منزلي و منهلي.

و تنتهي القافية بحرف الروي، وهو الحرف الذي به ينتهي البيت الشعري.

وإليه تنسب القصيدة، فيقال: قصيدة لامية إذا انتهت بحرف اللام (لامية العرب للشنفرى)، وميمية إذا انتهت بحرف الميم (ميمية المتنبي)، وسينية إذا انتهت بحرف السين (سينية البحتري).

### مراجع الدرس:

1. قراءة عروضية في المعلقات العشر، عبد المنعم أحمد صالح التكريتي، مطبعة الرشاد، بغداد، 1986.
2. القسطاس في صناعة العروض، جار الدين الزمخشري، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة المعرف، بيروت، 1989م، ط2.
3. الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1994م، ط3.
4. كتاب العروض، ابن جني، تحقيق وتقديم، أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، 1989، ط3.
5. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1991م.
6. منظومة الدرّة العروضية، معروف النودهي، شرحها نوري الشيخ بابا علي / التفسير / اربيل / 2004، ط1 .
7. موسوعة موسيقى الشعر عبر العصور والفنون، عبد العزيز نبوي، دار اقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ط1.